Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معرفة عن التراث «تتكيَّف» مع نظام بنائه الفكري، أو مع منطلقاته الايديولوجية.

التراث هو التراث نفسه، لا يتكرر ولا يتعدد، لكن معرفته هي المتعددة بقدر ما تتعدد البنى الفكرية التي بها يُقرأ التراث[٥٠].

ويوضح هذا باحث جامعي معروف، وهو الأستاذ الدكتور «إحسان عباس»، في محاضرة له في الجامعة الأردنية حول «نظرة في التراث» إذ يقول: وقد كانت إثارة علامات الاستفهام حول التراث ممكنة في أية بيئة، فإنها تبدو غريبة أشدّ الغرابة في البيئة الجامعية[٥١]، إنّ السؤال حول قبول التراث أو رفضه، سؤال متسلل دخل الحرم الجامعي خِلْسة، وأخذ الجامعيين على غرّة، وشغلهم بحوار غير منتج، ذلك لأنّ الجامعة تجسيد للتراث، من حيث إنها تهتم بكل أنواع التاريخ: تاريخ الحضارات والأديان، تاريخ العلوم، تاريخ الزراعة، والتجارة والصناعة، تاريخ الآداب والفنون، تاريخ اللغة، إلى غير ذلك مما يطول تعداده[٥٢].

وانتهى الاستاذ إحسان عبّاس إلى أنّ التراث ما دام حصيلة جهد إنساني، فإنه لا يحمل سمة القداسة، وإذا كان كذلك فهو خاضع للنقد (وهذه حقيقة قد جلّاها الدكتور فهمي جدعان في مقالاته القيمة عن التراث)[٥٣].

ويتصل بهذا المفهوم من ناحية التواصل البلاغي، مفهوم المعنى وتدرجه مع الزمان والمكان، واختلاف الثقافة والحضارة، ولهذا عدّ بعض

---

٥٠ ـ تراثنا كيف نفهمه، حسين مروّه، ص ٧، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥م.

٥١ ـ محاضرة للأستاذ الدكتور إحسان عباس بعنوان «نظرة في التراث»، ألقاها بالجامعة الأردنية، بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٥. عمّان الأردن.

٥٢ ـ جريدة الرأي، الصفحة الثامنة ٣١ / ١٢ / ١٩٨٥م. , عمّان، الأردن.

٥٣ ـ نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، د. فهميّ جدعان، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥م. وينظر: ضرورة التراث، فكتور سحّاب، ص ٤٣ ـ ٤٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.